ان لا نخوض نطا في احوال البرزخ وما بعده الا بما ورد فقط اذ
ليس للعقل مجال في ذلك بل ولا لاهل الكشف وذلك كالخوض
في ان ثواب القراة يصل الي الميت ام لا وهل هو معذب او منعم
وهل مات على الاسلام او ختم له بسوء عند طلوع روحه ونحو
ذلك واذا راي احد من اهل الكشف شيئا فالواجب كتمه
عن العامة لحديث لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
عذاب القبر وكما رجح الشارع كتمه فالادب ستره وكان
سيدي علي الخواص يقول لكل من ساله عن معلم او عن شي
من احوال البرزخ سوف يتضح لك الامر في الاخرة والله اعلم
اخذ علينا العهود ان لا نخوض في معاصي الانبيا وخطاياهم
التي اضيفت اليهم وعوتبوا من اجلها فان مقامهم لا يدركه
وقد اكمل الاوليا فكيف بمن هو غارق في شهوة بطنه وفرجه
لا يبرح فان غاية درجات الولاية بداية درجات النبوة
فكيف يليق بمثلنا انه يتجرا على مقام النبوة ويحمل حال اصفيا
الله واكابر حضرته على حال سفلة حضرة الشياطين الذين
تلعب بهم المردة وملخص القول ان احوال الانبيا منافية
لصفاتنا معنى وحسا وما ثم الا الاسامي وكان الشيخ ابو
مدين التلمساني رضي الله عنه يقول كانت معصية ادم
عليه السلام في غيب الله تعالى من عين المنة لا من عين النقمة
لما حصل له بسببها من الخير والبركة ولو كنت مكانه لاكلت
الشجرة وكان سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه

عنه يقول ما انزل الله ادم عليه السلام الي الارض الا ليرفع له الدرجات فان
الانبيا عليهم السلام لا ينتقلون قط الي حال الا لاعلى منها لدوام ترقيهم
وعصمتهم ولكن تارة يكون ترقيهم بالقرب والتخصيص وتارة بالذل
والمسكنة وهذه في التحقيق اتم مما قبلها لانها صفة محل العبد
فحصل بذلك عبودية بان عبودية التعريف السابق وعبودية
التكليف اللاحق فعظمت بذلك منة الله تعالى عليه وقد اوضحنا
الكلام على نحو ادم عليه السلام في اكله من الشجرة في كتابنا فرايد
القلايد في علم العقايد والله تعالى اعلم اخذ علينا العهود
ان لا نمكن اصحابنا من الاشتغال بعلم الكلام على مصطلح اهله
فان العقايد الصحيحة هي ما ثبت عند العبد من اصل فطرته
وذلك هو الذي يموت العبد عليه ويبعث عليه قال الله
تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني لا يعلمون ان الدين
القيم هو الذي عندهم بالفطرة انما يقولون القيم هو المكتسب
بشهودهم زيادته في بعض الاوقات والحق ان اخر ما يصل اليه
العبد عند طلوع روحه هو مقامه في الايمان لا يتعداه فمن
نظر للزيادة قال انه يزيد وينقص ومن نظر لايمان الفطرة
قال لا يزيد ولا ينقص ومن نظر الي وجهين او المقامين
فاعلم ذلك والله واسع عليم اخذ علينا العهود ان لا نمكن
احدا في مجلسنا يحكي قضيته من ظلمه ويذكر لنا عجزه وتجره
الا ان كنا قادرين على تخليصه منه وانتصرنا من الظالم فهنالك
يجوز لنا الاصغا الي كلامه واما اذا كنا عاجزين عن تخليصه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)